وحدهم دون المسلمين ليلا يزيدهم ثباتا دون المشركين ليلا يدعوهم الي الاسلام
او يحاجوكم عند ربكم عطف علي ان يوتي والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معني
الجمع يعني ولا تومنوا لغير اتباعكم ان المسلمين يحاجوكم يوم القيامة بالحق ويغالبوكم
عند الله بالحجة **فان قلت** فما معني الاعتراض **قلت** معناه ان الهدي هدي الله
من شاء ان يلطف به حتي يسلم او يزيد ثباته علي الاسلام كان ذلك ولم ينفع
كيدكم وحيلكم وزيكم تصديقكم عن المسلمين والمشركين وكذلك قوله قل ان
الفضل بيد الله يوتيه من يشاء يريد الهداية والتوفيق او يتم الكلام عند قوله
الا لمن تبع دينكم اي الا لمن كانوا تابعين لدينكم ممن اسلموا منكم لان رجوعهم
كان ارجي عندهم من رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان اغيظ لهم وقوله
ان يوتي معناه لان يوتي احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشيء
آخر يعني ان ما بكم من الحسد والبغي ان يوتي احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم
والكتاب دعاكم الي ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراءة ابن كثير ان يوتي احد
بزيادة همزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ بمعني ألأن يوتي احد **فان
قلت** فما معني قوله او يحاجوكم علي هذا **قلت** معناه دبرتم ما دبرتم
لان يوتي احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به عند كفركم به من محاجتهم
لكم عند ربكم ويجوز ان يكون هدي الله بدلا من الهدي وان يوتي
احد خبر ان علي معني قل ان هدي الله ان يوتي احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم
عند ربكم فيقرعوا باطلكم بحقهم ويدحضوا حجتكم وتريد ان يوتي احد علي
ان النافية وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم
وقولوا لهم ما يوتي احد مثل ما اوتيتم حتي يحاجوكم عند ربكم يعني ما يوتون
مثله فلا يحاجونكم ويجوز ان ينتصب ان يوتي بفعل مضمر يدل عليه قوله ولا
تومنوا الا لمن تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدي هدي الله فلا تنكروا ان يوتي
احد مثل ما اوتيتم لان قوله ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم انكار لان يوتي احد
مثل ما اوتوا وعن ابن عباس رضي الله عنه

**ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك ومنهم من ان تامنه
بدينار لا يوده اليك الا ما دمت عليه قايما ذلك بانهم قالوا ليس علينا
في الاميين سبيل ويقولون علي الله الكذب وهم يعلمون** من ان تامنه
بقنطار هو عبد الله بن سلام استودعه رجل من قريش الفا ومايتي اوقية
ذهبا فاداها اليه ومن ان تامنه بدينار فنحاص بن عازورا استودعه رجل
من قريش دينارا فجحده وخانه وقيل المامونون علي الكثير النصاري لغلبة
الامانة عليهم والخاينون في القليل اليهود لغلبة الخيانة عليهم الا ما دمت
عليه قايما الا مدة دوامك عليه يا صاحب الحق قايما علي راسه متوكلا عليه
بالمطالبة والتعنيف او بالرفع الي الحاكم واقامة البينة عليه وقري يوده
بكسر الهاء والوصل وبكسرها بغير وصل وبسكونها وقرا يحيي بن وثاب
تِيمِنْه بكسر التاء ودِمت بكسر الدال من دام يدام ذلك اشارة الي ترك الاداء

الذي

الذي دل عليه لا يوده اي تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم ليس علينا في الاميين
سبيل اي لا يتطرق علينا عتاب وذم في شان الاميين يعنون الذين ليسوا
من اهل الكتاب وما فعلنا بهم من حبس اموالهم والاضرار بهم لانهم ليسوا علي ديننا
وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ويقولون لم يجعل لهم في كتابنا حرمة وقيل بايع
اليهود رجالا من قريش فلما اسلموا تقاضوهم فقالوا ليس لكم علينا حق حيث
تركتم دينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم وعن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدمي
الا الامانة فانها مؤداة الي البر والفاجر وعن ابن عباس رضي الله عنه انه سأله
رجل فقال انا نصيب في الغزو من اموال اهل الذمة الدجاجة والشاة قال
فتقولون ماذا قال نقول ليس علينا في ذلك باس قال هذا كما قال اهل الكتاب
ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم تحل لكم اموالهم الا بطيبة
انفسهم ويقولون علي الله الكذب بادعايهم ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون
انهم كاذبون **بلي من اوفي بعهده واتقي فان الله يحب المتقين**
بلي اثبات لما نفوه من السبيل عليهم في الاميين اي بلي عليهم سبيل فيهم
وقوله من اوفي بعهده جملة مستانفة مقررة للجملة التي سدت بلي مسدها
والضمير في بعهده راجع الي من اوفي علي ان كل من اوفي بما عاهد عليه واتقي الله
في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه **فان قلت** فهذا عام يخيل انه لو وفي
اهل الكتاب بعهودهم وتركوا الخيانة لكسبوا محبة الله **قلت** اجل لانهم
اذا اوفوا بالعهود وفوا اول شيء بالعهد الاعظم وهو ما اخذ عليهم في كتابهم
من الايمان برسول مصدق لما معهم ولو اتقوا الله في ترك الخيانة لاتقوه
في ترك الكذب علي الله وتحريف كلمه ويجوز ان يرجع الضمير الي الله تعالي
علي ان كل من وفي بعهد الله واتقاه فان الله يحبه ويدخل في ذلك الايمان
وغيره من الصالحات وما وجب اتقاوه من الكفر واعمال السوء **فان قلت**
فاين الضمير الراجع من الجزاء الي من **قلت** عموم المتقين قام مقام رجوع الضمير
وعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في عبد الله بن سلام وبحيرا الراهب
ونظرايهما من مسلمة اهل الكتاب **ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا اوليك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم** يشترون يستبدلون بعهد الله
بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم وايمانهم وبما حلفوا
به من قولهم والله لنومنن به ولننصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا من الترؤس
والارتشا ونحو ذلك وقيل نزلت في ابي رافع ولبابة بن ابي الحقيق وحيي
ابن اخطب حرفوا التوراة وبدلوا صفة رسول الله عليه السلام واخذوا
الرشوة علي ذلك وقيل جاءت جماعة من اليهود الي كعب ابن الاشرف في سنة
اصابتهم ممتارين فقال لهم هل تعلمون ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم
قال لقد هممت ان اميركم واكسوكم فحرمكم الله خيرا كثيرا فقالوا لعله شبه علينا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)